النقد والتعريف

حول هذا الجوع الثقافي

قرأت في مجلة البيان الغراء (العدد ٤٤) مقالا للاستاذ نهاد الهبراوي موضوعه هذا الجوع الثقافي تحدث فيه عن المجاعة الثقافية التي تجتاح البلاد في الآونة الحاضرة وتطرق الى ركود الفكر العربي واعتماد الشباب على التحصيل الجامعي النزر فقط ..

وعزى هذا الجوع الى عدم كفاءة الاساتذة وعدم انتقائهم كما يجب الامر الذي ادى الى هبوط مستوى الثقافة والتعليم في البلاد العربية .. ثم رأى الى جانب هذا ابتذال الصحافة واقتصارها على الادب العامي الركيك والاسفاف في القول والتنكر لرسالتها الحقيقية في خدمة المجتمع والصالح العام فقد اهتمت بامورها المعاشية والتغرير بقرائها فكانت للربح والتجارة اقرب منها للعلم والفائدة

وقد اجاد الاستاذ في الكشف عن هاتين الناحيتين في التوجيه والارشاد فانتقاء الاساتذة واختيارهم يعد من اوليات مبادئ وضع التعليم والاخذ بيد الامة الى طريق الفكر والعلم

والصحافة مدرسة سيارة تنتقل في كل مكان لتبث مفاهيم الفكر واسس الثقافة وتعبر عن احاسيس الشعب وامانيه وتسعى لتحقيق اهدافه الداخلية والخارجية فهي مشاعل تنير اعماق العقول الجامدة وتكشف لهم خفايا العالم وتطوراته .

وقد اتفق مع الاستاذ الهبراوي في هذين الامرين والى ضرورة الاهتمام بهما ولكني اود ان انبهه الى مسألة قد لا يحسها ـ في مجتمع مثل لبنان ـ ان هذا الجوع الذي نحسه في بلادنا قد يعود الى افتقار البلاد من المؤسسات الثقافية ، والعلمية والى العراقيل التي توضع امام الطالب كدفع الاجور المدرسية والامور المعاشية وغيرها من بلايا وآفات الفقر والمرض .

والمعلم الذي نعزى اسباب تأخر الامة وركودها الثقافي الى كسله وجموده قد يطالبنا بتزويده بالكتب العلمية وقد نكون ظالميه ان نحن ـ حاسبناه على كسله ما لم نوفر له الراحة ونطمئنه لضمانه الاجتماعي والى مستقبله ومستقبل اولاده ثم توفير المصادر وفتح المكتبات والنوادي في المدن والقرى وتنظيم المحاضرات واصدار النشرات الثقافية وتسخير وسائل الارتياح كاستعمال الصور المتحركة وفتح المختبرات والقيام بالتجارب العلمية وتأليف الجمعيات الادبية وتشجيع الحكومة وتقديمها الهبات المالية والجوائز الى المؤسسات الثقافية والى الادباء المبلغين والاخذ بيد الناشئين منهم وتشجيعهم .

كل هذه العوامل مجتمعة تعد اسبابا هامة في رفع مستوى الثقافة والأدب في البلاد وان عملنا بها نكون قد سرنا شوطا ليس قليلا في طريق الكمال هذا ومن الله التوفيق.

الناصرية : عبد الكريم الامين

ولاسيما بعصر الجلائريين والايلخانيين من الصفويين ولكنها ضاعت حتى اسمها الا وقف على ذكرها صدفة . وقد ذكر ابن بطوطة ما في النجف من مدارس وكذلك زين العابدين الشيرواني وغيرهما من المؤرخين . ومن المدارس الموجودة الآن :

١ مدرسة الصدر وهي من اقدم المدارس الحاضرة اليوم واوسعها فيها مايزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد ، موقعها في السوق الكبير ولم تزل مزدهرة باهل العلم ورجال الدين وقد اوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض واجبات الطلاب

٢ـ مدرسة الشيخ مهدي : اختطها الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء موقعها في محلة المشراق

٣ـ مدرسة القوام هي من المدارس الشهيرة في النجف تخرج منها كثير من الفضلاء واهل العلم وقد تم بناؤها سنة ١٣٠٠ هـ وفيها ٢٦ غرفة وتعرف احيانا بالمدرسة الفتحية نسبة الى باتيها فتح علي خان الشيرازي موقعها في محلة المشراق مجاورة لمدرسة الشيخ مهدي وهي واسعة كبيرة الساحة لها اوقاف تصرف على من حل بها سنويا او شهريا

النجف « يتبع » احمد عيسى